

3 | منهج التأليف في العلوم الشرعية د.عبدالله صالح العبيد

عبدالله العبيد

لا تقبل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. حياكم الله جميعا ايها الاخوة. واسأل الله تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

اي خيبة من بنى هذا المسجد واقام عليه من الاخوة الكرام وان وبارك في الجميع حضورهم. اذا كان الحديث في الباب ولو كان ضعيفا لم يعارظه شيء وهو ظعفه ظعف خفيف اخذوه. سواء كان في مستور ولا كان في مجهول الحال. ومثنته ليس فيه - [00:00:20](#)

يأخذونه ييبوبون عليه. مثل حديث ابي سعيد النبي صلى الله عليه وسلم قال انه سيأتيكم اقوام يطلبون العلم. فاذا رأيتموهم؟ فقولوا مرحبا بوصية رسول الله. هذا الحديث وان كان طرقه كلها فيها ضعف. يعني لم ينقل ثقات الاثبات الا - [00:00:50](#)

الائمة ما زالوا ييبوبون عليه الترمذي ومن بعده وهكذا كل من دون في طلب العلم يبدأ وييبوب عليه يأتي انسان احيانا الى حديث من رواية المستورين. رواية مستور لكن مثنته محفوظ. ثم يأتي يضعفه - [00:01:10](#)

ولعل اطلاق الضعف عليه هو اول شخص في تاريخ الاسلام وضعفه. ولجل ذلك الحقيقة ينبغي للانسان ان يعتني بكتب الائمة. ولا سيما كتب العلل وكتب الرجال وغيرها مما كتبه ائمة السلف - [00:01:30](#)

وانا سمعت ان بعض الاخوة يعني جزاهم الله خيرا يعني آآ ارادوا جمع موسوعة في احكام الائمة على الحديث كل ما قال فيه البخاري سواء صحيح ولا ضعيف ولا منكر ولا الى اخره وهكذا مسلم وهكذا احمد وهكذا الشافعي وغيره من الائمة - [00:01:50](#)

رحمهم الله يجمعون الحكم يعني في هذه الموسوعة وهذا عمل عظيم الحقيقة. ولكن يحتاج الى جهد جبار ويحتاج الى استقرار يعني طويل النفس بل انهم رحمهم الله يذكرون ربما ذكروا الحديث الظعيف - [00:02:10](#)

في كتب العقائد وستجدون في كتب العقائد لو آآ رأيتموها الحديث الظعيف الا ان بعض متأخري علماء السنة ربما ذكروا الحديث الموضوع. وهذا قد عابه شيخ الاسلام رحمه الله على مثل هؤلاء. مثل ما اعيب على ابن بطة رحمه الله يراى بعض الاشياء. يعني وان كان بعض متونها يعني لا بأس بها لكنها من رواية الكذابين - [00:02:30](#)

عابوا عليه مثل هذا وأشار شيخ الاسلام الى ان هؤلاء اجتهدوا بحسب ما بلغهم بعض النصوص بهذه الاسانيد يذكرون احيانا الحديث ضعيف لا احتجاجا به فان العقائد تثبت باحاديث كثيرة. لكن ربما ذكروا الحديث ضعيف لانه افسر من غير - [00:03:00](#)

اكثر تفسيراً من غيره. او يكون في معناه واضح هو اوضح من هذا الحديث الصحيح الذي في البخاري. ولجل ذلك اورد وهم ائمة كبار ائمة النقل. كما ستجدونه عند كما تجدونه عبد الله بن احمد في السنة كما تجدونه في السنة لابن ابي عاصم وهكذا الائمة خلال ومن بعدهم تجد - [00:03:20](#)

هو بن جرير وغيرهم يريدون بعض الاشياء وان كان فيها شيء من الضعف. والموفق ابن قدامة رحمهم الله رحمه الله له كذلك اه اه في بعض الكتب التي في العقائد ربما اورد شيئا لا انه يحتج بها فان الحجة في - [00:03:50](#)

حديث الصحيح لكن قد تكون اوضح في هذا. احيانا اذا كان الحديث له قرائن تشهد له قد تختلف انظار الائمة في الاحتجاج به. مع اتفاقهم على ظعفهم. مثل حديث الخط. رده الشافعي واحمد وجمع من الائمة - [00:04:10](#)

حديث اذا كان بين يديك في السترة. قال فان لم تجد فخط خطا. الحديث لكن دون قوله خط خطا. الامام احمد رحمه الله اخذ به. والشافعي رده. لان فهذا عنده يعني كأنه تشريع جديد وهذا الراوي لا يحتمل هذا التشريع الذي هو الخط والامام احمد له وجهة نظر

اخرى يقول ان هذا - 00:04:30

احسن من الرأي. يعني وجوده احسن من عدمه. قد يكون الراوي حفظه وربما لم يحفظه فالامام راعى هذا الجامع كان منهج لكثير من الائمة كاحمد وابي داوود وغيره من الائمة وكما تلاحظون هذا بارز جدا في ابي داوود - 00:05:00

في سنن ابي داوود تجدون احيانا الحديث فيه ضعف. لكن ما في الباب الا هو. فهو امثل من غيره. مثل حديث الوليد ابن حديث استقبال السترة انها ما كان يستقبلها يمينا او يعني آآ وهو عفوا ما يستقبلها يصمد اليها صمدا وانما عن يمينه او يساره -

00:05:20

هذا منهج لبعض الائمة ان الاحاديث ضعيف احسن من الرأي. لتعلقهم بعلم واثار السلف الذين قبلهم. يقولون هذا احسن من رأي جديد تقوله انت. هنا طريقتهم رحمهم الله في الحكم على - 00:05:40

الاحاديث نحن لاجل الوقت لعلها ما يمكننا الكلام على الا على مسألتين يعني ارجو اننا يعني هي مهمة الحقيقة وهي طريقة السلف في الحكم على الاحاديث. بعض اخواننا الان تلاحظون يرجع يمسك التقريب تقريب التعذيب. فلان - 00:06:00

طيب واللي بعده ثقة ثقة بسم الله اسناده صحيح. ان كان في شيء من كلام قال اسناده حسن. وهذه الطريقة طبعاً ليست هي طريقة سلف طريقة السلف طريقة استقائية. يستقرؤون هذا الحديث - 00:06:20

من نقله من الصحابة؟ ما خرج عندهم الا ابو هريرة. من نقل من التابعين عن ابي هريرة؟ نقله اثنين ثلاثة. من نقل عنه اثنين ثلاثة؟ ستة والستة مائة بهذا الشكل يتبعون طرقهم. السبب في تتبع هذه الطرق حتى يأمنون اذا كان - 00:06:40

ظهورهم هؤلاء الثقات نقلوا عن الصحابي هذا اللفظ أكدوا ان فعلاً هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو السبب في انهم اقعد واعلم من غيرهم بالعلل. كما سنمثل له بعد قليل. حديث مالك مثلاً - 00:07:00

سلام كما قلت قبل قليل لو نقله واحد مالك كان الحضور عنده قلت لكم بالالف والحسن عشرة الف مثلاً بعض الحفاظ حضر عنده اكثر من مئة الف. كما في الامام احمد في بعض املائه ابو بكر الباغندي مجموعة من الائمة - 00:07:20

لو جاء واحد وقال لا انا اخذ من حديث هذا الانسان ولو روى عنه واحد. طيب خالفوه البقية؟ قال من ناحية عقلية ممكن ان واحد يروي ما لم يروه الف او مئة الف. قلنا له العقل الصحيح ما يقول هذا. العقل الصحيح كيف تصحى - 00:07:40

مئة الف هذا ما هو انصاف. تصادر مئة الف او الف او عشرة او اثنين من الثقات. ليس هذا عدلاً. ان تأخذ هذا وتترك هؤلاء تترك يعني الواحد تأتي بالواحد وتترك هؤلاء. وربما كان بعضهم اقوى في حديث - 00:08:00

شيخه من هذا الذي خالف ولناخذ مثلاً في مثلاً حديث او حديثين يعني في مثل هذا يعني عندنا في حديث مثلاً سنأخذه من ابن ماجة رحمه الله يعني لعلنا في عدة امثلة نكتفي بحديث واحد منها - 00:08:20

وهو الحديث رقم ثلاث مئة وثلاثة من اه سنن ابن ماجة حديث ابن جرير عن الزهري عن انس بن مالك ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه. هذا الحديث رواه همام رواه الناس. الكثرة امم رواه - 00:08:40

وعن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري. ولكن بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق يعني فضة ثم القاه. طبعاً على كلام في هذا في ليس هذا محله. همام خالف الناس - 00:09:00

رواه عن ابن جريج عن الزهري خالف في الاسناد وفي المتن. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه اذا جئنا لهمام وجئنا للامم الكثيرة من الحفاظ ومن اصحاب من جريج ايها تقدم؟ همام ولا هؤلاء الائمة - 00:09:20

كبار من الحفاظ عقلاً قبل النقل. ستقدم هؤلاء الحفاظ الكبار. ولا يمنع ان الانسان يخطئ انت لو تأملت نفسك في بعض الاخبار التي تخبرها. ربما توهمت شيئاً وانت ظابط متيقظ. في هذا - 00:09:40

وطبعاً فيه علة اخرى لكن هنا يعني آآ نريد ان نمثل بس بمثال عندنا مثال اخر يعني اه وهو نستفيد منه فائدة الحقيقة اه فقهية وهو حديث ابن ابي غنية عن ابي الخطاب - 00:10:00

الهجري عن محدود الذهني عن جسة اللي هي بنت دجاجة قالت اخبرني ام سلمة انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

صرحة هذا المسجد فنأدى بها على صوته أن المسجد لا يحل لجنب ولا حائض - [00:10:20](#)

هذا الحديث ضعفه الإمام أحمد وأبو زرعة وابن المنذر والبخاري كذلك وجسره اختلف عليها أصلاً في سنده ومتنه بل في بعض

الزيادات عنها أنها استثنت في روايتها قالت أبا النبي وأزواجه وفاطمة - [00:10:40](#)

وعلي وفاطمة بنت محمد. وهذه زيادة من كره. كما قال ابن القيم بل هي موطوعة مكذوبة. ادخلت في علي في حديث جسر

والحفاظ آ هذا الحديث طبعاً بهذه الصورة إذا اختلف فيه سنداً ومتناً هذا دال على أن جسره ما حفظه - [00:11:00](#)

ومرة قالت عن عائشة ومرة قالت عنهم سلمة. ومرة اختلف عليها في في في متنه. مرة نقلت هذا ومرة نقلت غيره. ومرة رفعته ومرة

أوقفته. على علي أم سلمة أنها صار من كلام أم سلمة - [00:11:24](#)

هذا خلاص. إذا رأيت الراوي بهذه الصورة قف. أأ تأخذه بالقوة هذا ليس انصافاً. إذا كان الراوي نقول بهذه الصورة اختلف في في

سنده وفي متنه وغاير في رفعه وفي في وصله وأرساله أو في وقف هذا دلال أنها ضبطت - [00:11:44](#)

قف هنا لا تقبله وأنت في ممدوحة عن هذا. ولاجل ذلك هذا مثل هذا الحديث لا يثبت به. وأن كان يعني آ الأئمة الأربعة أخذوا معنى

هذا الحديث. اللي هي مسألة مرور الحائض والحائض والجانب دخولها المسجد. أأ أن الأئمة الأربعة اختلفوا في المكث - [00:12:04](#)

وفي المرور فتجد أحمد والشافعي رحمهم الله يمنعون من المكث لكن يجوزون المرور أبو حنيفة ومالك رحمهم الله يرون المرور يا

عفو يرون المنع من المرور ومن المكث كذلك. لحديث الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم أمر الحيض أن يعتزل - [00:12:24](#)

أن المصلي في العيد قالوا هذا مصلي المسجد أولى منه؟ ورواية عندنا في مذهب أحمد كما حكاه في الانصاف وهو قول أه بعض

السلف واختاره المزني وابن المنذر وابن حزم جمع من العلماء رحمهم الله - [00:12:44](#)

وهو تجويز الأمرين جميعاً. المكث والمروء. والدليل على ذلك حديث عائشة في الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم قال ناولني

الخمرة من المسجد. قالت يا رسول الله أأني حائض. قال وهل حيضتك في - [00:13:04](#)

بيدك هذا حديث معلل بخلاف هذا الحديث. والحديث المعلل مشتمل على زيادة. وهو تنبيهها إلى أن الحائض ليس جت ممنوعة من

المسجد وإنما ممنوع ما هو؟ ما قد يحصل من الحائض إذا لم تستثمر أو تتحفظ فيه - [00:13:24](#)

لباسها قد يحصل منها نزول أه دم الحيض على أو في المسجد. وهو دم نجاسة. بأجماع بالنص والأجماع. قل هو أأني. وهذا هو أصح

قول العلماء أن الحائض لا تمنع. إذا إذا تحصن - [00:13:44](#)

الصلاة ما تمنع من دخول المسجد في في المحاضرات ولاجل ذلك بعض الأخوة يعني في بعض الدروس يعني أنا رأيت بعض الناس

تجلس على عتبة ربما في البرد وربما في الحر. بحجة ماذا؟ بحجة أنها حائض. وأنا أسألكم يا أخواني سؤال - [00:14:06](#)

رأيت لو دخل النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقول كلمة من من الهدى. ثم رأى امرأة جلسنا على عتبة المسجد. لمدة أحياناً خمس

ست ساعات في بعض الدروس أربع ساعات ثلاث ساعات. أنت يوم من الأيام أبوك تجلس على الدرج وتشوف. هل هذه الصورة الشرع

- [00:14:26](#)

يريد إثباتها وإيجادها؟ لا ينزه الشرع عن هذه الصورة. كان الصحيح من قول العلماء أن الحائض تدخل إذا تحفظت أهلاً وسهلاً. أن قال

إنسان طيب وش الفائدة من النبي صلى الله عليه وسلم يقول يعتزلن المصلي؟ نعم نقول هناك فائدة. للتنبيه إلى أن جنس الحيض -

[00:14:46](#)

ربما تساهل بعضهم في قضية التحفظ. فنبهت نبه بالنهي لأجل أن ينتبه إلى هذا الشيء. لو كان كان هذا النهي مطلقاً فكيف وهو

معلل في حديث عائشة الذي في الصحيح؟ وهل حيضتك في يدك؟ قد أفادنا النبي صلى الله عليه وسلم ما الفائدة ذي - [00:15:06](#)

انظروا هذا الحديث الظعيف ورب كيف يكون أثره؟ في قوله لا يحل لجنب ولا حائض. ثم الصحابة رضي الله عنهم كانوا يدخلون وهم

جنون يتوضأون ويدخلون. وثبت هذا بسند جيد. قد أشار إليه ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى الروايات في هذا في ولا جنباً

أأ - [00:15:26](#)

سبيل السبيل هنا آ قبل أن نشرع في قراءة آ باقي باقي خمس طيب بعد خمس دقائق ثم نقرأ جزء الحافظ حمزة السهمي رحمه الله

في البطاقة لكن اختتم الحقيقة بمسألة مهمة جدا ان آآ بكتب الاصطلاح - 00:15:46

الائمة رحمهم الله في كتب الاصطلاح كانوا من ائمة السلف كانوا يكتبون في انواعه فتجد المراسيل لابي داوود مثلا تجد العلل ابن المدني تجد العلل لاحمد تجد العلل لابن ابي حاتم ها كانوا يكتبون هذه الانواع لما جاء اواخر المئة الثالثة قام - 00:16:16
اما الحافظ الرامى هو الرمزي رحمه الله بجمع هذا جمع كلام الائمة ما تفرغ من كلامهم في الاصطلاح وجعله في كتاب اللي هو المحدث الفاصل وقد احسن في هذا ايما احسان ولم يدخل في شيء من علم الكلام. لكن لما جاءت الطبقة الذين بعده او التي تلي بعده آآ - 00:16:36

من بعده كالحافظ الخطيب البغدادي ومن كان في زمنه تأثروا بالموجة رحمهم الله الموجة الكلامية التي كانت في عصري كانت فيه حمى الحقيقة من علوم الكلام. انتشر فيها وقوي التصنيف في اصول الفقه ولكن ليس على - 00:16:56
طريقة السلف وانما على طريقة المتكلمين. وهي اخذ الشريعة كلها ووضع ميزان لها هو العقل. لا في نقلها ولا في تدوينها ولا في العمل بها. فالخطيب البغدادي رحمه الله في كتاب الله جميل. وهو الكفاية في قوانين - 00:17:16
انين في الرواية قول في علم الرواية على اختلاف المسماه كتب هذا الكتاب ليجمع آآ الطريقة التي كان ينقل العلماء رحمهم الله فيها الحديث. وما الذي ينبغي والذي لا ينبغي؟ الا انه رحمه الله يعني اه اه - 00:17:36

التأثر بعلم الكلام مشايخه في في الذين قرأ عندهم الاصول اصول الفقه كانت الموجة الكلامية هذه اثرت فيهم تأثيرا وسيبين لنا هذا في بعض الاشياء التي ذكرها هو في كتابه ولكنه رحمه الله - 00:17:56

يعني اه اخطأ على السلف في اثباتها. رحمه الله رحمة واسعة. فمثلا تجدون من تأثير في علم الكلام الذي ادخل في السنة وفي نقلها وطبعا علم الكلام انا قلت اولا ان علم الكلام الحقيقة ما دخل في علم السنة فقط بل دخل - 00:18:16
في كل العلوم حتى دخل في الاعتقاد. الا ان الذي يميز عنك انت عن غيرك انك انت سلفي تأخذ خذ هذا العلم عن ائمة السلف. والى ما الفائدة؟ ان تقول انا سلفي ثم تأخذ من كتب الاشعرية والماتوريدية والمعتزلة - 00:18:36

وغيرهم هم الله يرحمهم رحمة واسعة. هذا ادى بهم اجتهادهم. وانا اجزم واقطع بانهم كانوا مجتهدين رحمهم الله. هؤلاء من اصحاب الفرق الذين هم في دائرة الاسلام مجتهدين لكن اخطأوا الطريق الى الوصول الى الصواب. لكن انت ما الذي - 00:18:56
تقول انا سلفي وتأخذ عن كتب هؤلاء. هذا خطأ خطأ في المنهج خطأ فادح في الحقيقة. ولا اذكر لكم مثال او بعض الامثلة على هذا التواتر تقسيم الاحاديث المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم الى متواتر احد هذا ما عرفه السلف. اتدرون المطب هذا ما الذي حفر به المتكلم - 00:19:16

للسلفيين هو ان يترتب على هذا التقسيم قطعي وظني اذا جئت اليه قلت وراك وراك تقصم هذا؟ قال المتواتر عندي قطعي. طيب والاحد؟ قال ظني. طيب وش تسوي في الاحد - 00:19:36

قال انا ما اقبله. ما تلزمني به لا في العقائد ولا في الاحكام. قد يكون الراوي غلط فيها. قلنا ان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم واحد. لا تقبل هو من قول عن احد الصحابة احاديث فرض ما شاركهم غيرهم فيها. لا تقبلها. سيكون جزء من الشريعة سترده. كيف تلقى الله عز وجل - 00:19:56

الرسل كانوا يبعثون الى قومهم يبعث خمسطعش بعشرين رسول واحد. يبعث فاذا هو منهج غلط. لا في العقل ولا في النقل. وخلاف الواقع. السلف رحمهم الله كانوا يقفون عند الحديث الواحد. كما تذكرون - 00:20:16

في احاديث كثيرة جدا لما وقع الطاعون وهي قضية في الامة قضية خطيرة وقع الطاعون في امواس عمر رضي الله عنه اختلف عليه الصحابة. من الذي جاء واخبره؟ هم؟ عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه. قال انا عندي من هذا خبر سمعت النبي - 00:20:36
وسلم يقول الى اخر الحديث الذي تعرفونه. التفصيل بين من دخل فيه في الطاعون ومن كان خارجا عنه وهذي قضية مفصلة من قضايا الامة. ويتعلق بامر الجهاد وامر سياسي مواجهة العدو. مو واحد. واشياء كثيرة في السنة. اذا صار هذا - 00:20:56
منهج منهج خلاف السلف. انت منت ملزم به؟ وكيف تلقى الله عز وجل بخلاف ما اقره السلف من الصحابة والتابعين؟ ما في شك

هؤلاء المتكلمون. نسأل الله ان يعفو عنهم ويغفر لهم. اخطأ خطأ يعني عليه اثمه واثم من من عمل به الى يوم القيامة. لكن انت

وش - [00:21:16](#)

الذي يميزك عنه. اللي يميزك عنه انك تعرف الصواب من الخطأ. ان هذا منهج السلف. وانت لست ملزما باخذ هذه الراء الكلامية. قبول زيادة الثقة مطلقا يأتي واحد من الناس ويزيد زيادة يقبلونه دائما. يخالفه عشرين ثلاثين مئة احيانا. وهكذا - [00:21:36](#)

حكم بالنسبة للوصول مطلقا اذا تعارض مع الارسال. اذا كان الحديث رواه راوي موصل والثاني وصله. يأخذون الوصول مطلقا اذا كان راويه ثقة ما هو بصحيح هذا قد يكون هذا غلط في في في وصله وهذا لها شواهد كثيرة في كتب العلل في هذا - [00:21:56](#)
انا اقول هنا اختتم بكلمتين ان مناهج السلف في التلقي هي مناهج تطبيقية عملية ومناهج الخلف الذين هم من ائمة الكلام هي مناهج نظرية فرضية. ولا شك ان التطبيق في العمل هو المصير اليه. القضية الثانية اختتم بها وهي ان المنهج الصحيح يا اخواني في التلقي -

[00:22:16](#)

علوم السنة علوم الحديث التي تسمى متأخرة سميت اخرا بالمصطلح الصواب فيها ان تتلقى بطريقتين يجمعهما قراءة كتب السلف.

الطريقة الاولى هي قراءة السنن والاثار. جزاك الله خير امسك البخاري مسلم ابو داود - [00:22:46](#)

الترمذي النسائي بن ماجة ومسند احمد وهكذا. وطبق عليها حتى تعرف الاصطلاح وكيف طبقه هذي طريقة. الطريقة الثانية هي

قراءة كتب العلل. كيف كانوا يعلنون الحديث كالتمييز لمسلم وكعلل ابن مديني - [00:23:06](#)

الى كتاب العلة للامام احمد وهكذا العلل لابن ابي حاتم العلل للدارقطني وغيرهم من الائمة اسأل الله تبارك وتعالى ان يبارك في هذا

الجمع وان يثيبهم على ما على حسن ادبهم وحسن انصاتهم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - [00:23:26](#)

- [00:23:46](#)